جدلية العلاقة

بين الأونروا والكيان الصهيوني

د. مُحَمَّد ياسر عمرو

مدير أكاديمية دراسات اللاجئين

العلاقة بين الأونروا والكيان الصهيوني

تناقش هذه الورقة العلاقة بين كل من الأنروا والكيان الصهيوني، منذ تأسيس الأونروا حتى اليوم، وهنا لا بد من الإشارة لنقاط ثلاثة قبل البدء برسم معالم تلك العلاقة:

أولاً: يعتبر الكيان الصهيوني السبب الرئيس في استمرار عمل الأونروا واستمرار قضية اللاجئين ومعاناتهم، لتجاهله لحقوق الشعب الفلسطيني وتجاهله حقوقه المشروعة والمعبر عنها بقرارات أممية منها القرار 194 الذي كان المرجع الأهم لتأسيس الأونروا.

ثانياً: تبنت "إسرائيل" موقفا رافضا للأونروا عبرت عنه بتصريحات للسياسين والقادة والأكاديميين كما عبرت عنه بالاعتقال والاغتيال والقصف.

ثالثا: عبّر الكونغرس الأمريكي ورموزه عن مواقف "إسرائيل" من الأنروا وتوجهاتها استجابة للوبي الصهيوني ومطالبه، والتي تم طرحها مرات عديدة من خلال الكونغرس.

أولا: الموقف "الإسرائيلي" من الأنروا **كما يعبر عنه "الإسرائيليون"**

عبّر الجانب "الإسرائيلي" عن رفضه للأونروا وتحفظه على ممارستها لأعمالها من خلال مراكز دراسات أو تصريحات واتهامات لقادة صهاينة، نورد هنا بإيجاز **أهم تدخلات الكيان الصهيوني:**

1- **اعتقاد "إسرائيل" بأن الأونروا تشكل عقبة في طريق أي اتفاق مع الفلسطينيين:** فقد ذكرت صحيفة "إسرائيل اليوم" في 2011/12/6 "أن "إسرائيل" تُحرِّض على إغلاق وكالة الأونروا بحجة أن هذه الوكالة تُشكّل **عقبة أمام أي اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين بسبب المعايير المختلفة لوضع اللاجئ الفلسطيني.**

2- **المطالبة بحل الأونروا:** فقد دعا الوزير "الإسرائيلي" سلفان شالوم في تصريح له يوم 2005/11/7 إلى نقل صلاحيات وكالة الأونروا إلى السلطة الوطنية الفلسطينية على طريق حلها. كما قدم السياسي اليساري الصهيوني يوسي بيلين من حزب ميرتس رؤيته لحل وكالة الأونروا بتاريخ 2008/6/23 في معهد كارنيجي الأميركي حين دعا إلى "حل الوكالة الدولية ـ الأونروا ـ واستبدالها بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

3- **اتهام الأونروا بالتورط بأنشطة المقاومة "أنشطة إرهابية":** طالبت دراسة صادرة عن "معهد الإستراتيجية الصهيونية" "الإسرائيلي" بوقف أنشطة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، زاعمة أن أسلوب إدارة عمل الوكالة يشوبه الكثير من المشاكل والمبالغة في الإنفاق، على عكس جميع المنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة، متهمة إياها بـ"**التورط في الأنشطة الإرهابية**" على حد وصفها. وادعت الدراسة التي رصدت أنشطة الوكالة في قطاع غزة والضفة الغربية، أن "**النتائج التي توصلت إليها تشير إلى أنها تزيد من أزمات المواطنين في تلك المناطق، بدلا من مباشرة مهامها المتعلقة بحل أزمات اللاجئين الفلسطينيين**".وزعم نير عامران، الذي أعد تلك الدراسة، أن نتائج التحقيقات في عملية "الجرف الصامد" صيف 2014، أظهرت استغلال منشآت تابعة لـ

(الأونروا) لتخزين السلاح، وأن هذا الأمر يجعل الظروف مهيأة لوقف أنشطتها في قطاع غزة، على حد قوله.وأوردت وسائل إعلام "إسرائيلية" مقتطفات من الدراسة، مشيرة إلى أن ‘‘لدى "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية على السواء مصلحة مشتركة لوقف أنشطة الأونروا حاليا، إضافة إلى كون هذه الخطوة تصب في مصلحة الوسطاء الأوروبيين والأمريكيين، في ضوء رغبة جميع هذه الجهات في إضعاف حركة حماس وتعزيز موقف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن)’’.

ورصد عامران، ما قال إنها عيوب تشوب عمل (الأونروا) منذ سنوات، لافتا إلى أن اللاجئين الفلسطينيين دون غيرهم على مستوى العالم، لا يجدون الرعاية المباشرة من المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، وأن الأونروا تأسست بشكل استثنائي لمعالجة مشاكلهم. وزعمت الدراسة أن مبالغ طائلة أُنفِقت مقارنة بالمنظمات الأخرى، وأن الأونروا تمتلك مخصصات سنوية تصل إلى 1.2 مليار دولار، وأنها تضم 200 موظفا أمميا وتشغل 26 ألف لاجئ بشكل مباشر، في حين أن المفوضية العليا للاجئين في أنحاء العالم تشرف على 40 مليون لاجئ، بميزانية لا تزيد عن ملياري دولار، وتكتفي بتشغيل 7 آلاف لاجئ فقط.

ورصدت الدراسة حالات، قالت إنها شهدت استغلال حركة حماس لمنشآت الأونروا للاختباء أو تخزين السلاح، وقالت إن هذا الأمر تكرر منذ عام 2002 خلال عملية (السور الواقي).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المواجهة بين هانسن و"إسرائيل" جرت في شهر تشرين الأول/اكتوبر 2012 عندما ادعت "إسرائيل" بأن المقاتلين الفلسطينيين ينقلون صواريخ قسام في سيارات إسعاف تابعة للأمم

المتحدة تعمل تحت مسؤولية هانسن. وادعت "اسرائيل" أن صورا التقطتها طائرات تجسس "إسرائيلية" تبين أن سائق سيارة إسعاف تابعة للأمم المتحدة تحمل صاروخ قسام ويدخله إلى سيارة الإسعاف أثناء الحملة العسكرية "الإسرائيلية" (أيام التوبة) في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين في شمال قطاع غزة.

لكن تبين لاحقا في أعقاب تحقيق أجراه فريق تابع للامم المتحدة بأن ما ظهر في الصور "الإسرائيلية" على أنه صاروخ قسام لم يكن سوى نقالة جرحى. وقد اعترفت السلطات "الإسرائيلية" بذلك وتراجعت عن اتهامها العيني هذا غير أنها واصلت اتهام الأنروا بتقديم المساعدة للمقاتلين الفلسطينيين.

4- **اتهام الأونروا بازدواجية المعايير وعدم الأخلاقية المهنية:** اتهم نائب وزير الخارجية "الإسرائيلي" داني إيالون وكالةَ الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين في الشرق الأدنى (الأونروا) بأنها تعمل على إدامة الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي". ووصفها بأنها "**غير مقبولة أخلاقيًا ولا سياسيًا** " مدعيًا بأنها تطبق **معايير مزدوجة** عندما لا تُعيد توطين اللاجئين الفلسطينيين عبر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ما يعرقل، برأيه، **التوصل إلى حل سلمي للنزاع** بين "إسرائيل" والفلسطينيين.

5- **اعتقال موظفي الأونروا بتهم القيام بأعمال عدوانية:** في عام 2003 تم القبض على عاملين بالوكالة بتهمة إلقاء زجاجات حارقة على حافلة "إسرائيلية" ; كما تم اتهام الأونروا باستخدام سيارات إسعاف تابعة لها لنقل مقاتلين من حماس، وفي عام 2004 تبين أن مجلس إدارتها بالكامل من ممثلي الحركة، زاعمة أن عملية "الجرف الصامد" شهدت تورط عاملين في الأنروا في عمليات مقاومة.

6- **الربط بين الأونروا واستمرار قضية اللاجئين الفلسطينيين:** يرى الجانب "الإسرائيلي" أن وجود الأونروا هو **إطالة أمد لقضية اللاجئين**، ووجود هيئة أممية كالأونروا يعني ذلك وجود شريان حياة لقضية اللاجئين، وفي هذا الصدد يقول البروفسور ناجي شراب المحلل والخبير في الشأن السياسي (أما فيما يتعلق "بإسرائيل" فإن الأنروا تمثل لها استمرارية في مشكلة اللاجئين وبالتالي لا تحاول "إسرائيل" التخلص من الأونروا كمؤسسة وإنما تصفية اللاجئين بما تقدم لهم من خدمات وفرص عمل، لأن أكثر الإنجازات التي قدمتها الأمم المتحدة عبر الأونروا هو الحفاظ على قضية اللاجئين بصرف النظر عن حل قضية اللاجئين.)

وأضاف: (الأمم المتحدة نجحت في تحقيق إنجاز كبير في الإبقاء على قضية اللاجئين، ولكن كان يمكن أن يكون بديل ذلك هو التوطين والاندماج والانصهار، وبالتالي "إسرائيل" تحاول أن تتخلص من هذه المؤسسة بالتخلص من قضية اللاجئين .... لذلك اعتقد أن سياسة "إسرائيلية" تهدف للتخلص من القضية الفلسطينية.)

7- **شنت "إسرائيل" مؤخرًا سلسلة من الهجمات على وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين في الشرق الأدنى (الأونروا):** وهو ما قد يُنذر بمحاولة أخرى لإغلاق الوكالة. وفي الوقت ذاته تواجه الأونروا تحديات خارجية وداخلية خطيرة يمكن أن تُسفِر، إذا ما نظرنا إلى محاولات الغرب عبر التاريخ لاستخدامها من أجل إعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين، عن تبدلٍ في مهمة الوكالة وولاياتها كما حصل لبرهة في مرحلة ما بعد أوسلو.

8- **اتهام الأونروا بأنها عقبة أمام السلام:** بين الفينة والأخرى تخرج للملأ بعض التصريحات والمواقف التي تدعي بأن وجود الأونروا يعيق عملية السلام، من ذلك ما نشرته صحيفة "إسرائيل اليوم" بتاريخ 21 تشرين الثاني/نوفمبر

2012 جاء فيه أن "إسرائيل" تعتزم الطلب من الأمم المتحدة بأن تغلق الأونروا، متهمةً الوكالة بأنها "**عقبة أمام السلام.**"

9- **اتهام الأونروا بتشويه مصطلح اللاجئ:** يرى الساسة الإسرائيليون أن الأونروا شوهت مصطلح اللاجئ الفلسطيني وتحاول تقديم مفهوم جديد لهذا المصطلح الذي لم يُعرف سابقا ولم تعرفة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، من ذلك ما نشرته صحيفة "إسرائيل اليوم" بتاريخ 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2912 جاء فيه اقتباس تصريحات لمسؤولين "إسرائيليين" ادعوا فيها بأن الأونروا قد "شوهت مصطلح اللاجئ" **وأنْ ليس في العالم لاجئون آخرون تحصل أجيالهم اللاحقة على صفة اللاجئ غير الفلسطينيين.**

10- **التدخل "الإسرائيلي" في شؤؤو الأونروا الخاصة وفق المصالح "الإسرائيلية":** يتدخل "الإسرائيليون" وبشكل سافر في شؤؤون الأونروا الداخلية وخاصة الإدارية منها، وذلك بما يخدم مصالحهم، ووصل الأمر إلى العمل على إقالة مفوض أو مسؤول لا يخدم مصالحهم فقد أقرت مصادر في الحكومة "الإسرائيلية" أن "إسرائيل" والولايات المتحدة مارست ضغوطا على الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بعدم تجديد مهام المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بيتر هانسن عام 2010.

ونقلت صحيفة هآرتس عن مصادر سياسية "إسرائيلية" قولها أن الحملة السياسية لإنهاء مهام هانسن جاءت بموجب تعليمات من وزير الخارجية "الإسرائيلي" سيلفان شالوم. وأضافت المصادر ذاتها أن الحملة السياسية "الإسرائيلية" ركزها نائب مدير عام وزارة الخارجية "الإسرائيلية" لشؤون المنظمات الدولية روني ياعد.

وكانت صحيفة الغارديان البريطانية قد نشرت أن قرار عنان بإنهاء مهام هانسن كمفوض عام للأونروا جاءت خلافا لرغبة هانسن. وأضافت الصحيفة البريطانية أن إنهاء مهام هانسن تم في أعقاب ضغوط

مارستها "إسرائيل" والولايات المتحدة ومنظمات محافظة ويهودية في الولايات المتحدة بادعاء أن هانسن "**كاره لاسرائيل**". ولفتت هآرتس إلى أن دولا أوروبية وعربية ترغب باستمرار هانسن في مهامه كرئيس للأونروا.

سبب إنهاء فترة بان هانسن: تبنت الولايات المتحدة موقف "إسرائيل" الزاعم بان هانسن يتعامل "**بنعومة**" مع المسلحين الفلسطينيين. ونقلت الصحيفة "الإسرائيلية" عن هانسن قوله "كنت على استعداد للبقاء في المنصب لكن ثمة حقائق معينة تتعلق بمواقف جهات ومنظمات معينة في الولايات المتحدة و"إسرائيل" حول الشكل الذي مارست فيه مهامي وقد نتج عن هذا القرار عدم إعادة تعييني".

وأكد هانسن (إنني غير معروف ككاره "لإسرائيل" **لكني غير قادر على الامتناع عن توجيه انتقادات حيال خطوات تنفذها "إسرائيل" وتمس باللاجئين الفلسطينيين.**

ولم يتوجب علي في إطار منصبي أن أمثل نقطة في الوسط بين الموقف "الإسرائيلي" وموقف اللاجئين، فقد كانت مهمتي أن امثل اللاجئين). وقد أثار هانسن غضب "إسرائيل" تجاهه على أثر الانتقادات ضدها على خلفية أعمال هدم بيوت الفلسطينيين واسعة النطاق في الضفة الغربية وقطاع غزة مؤكدا على أن هذه الممارسات تشكل انتهاكا خطيرا للقانون الإنساني الدولي.

11- **العمل على تحويل دور الأونروا من إغاثة وتشغيل إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين:** يسعى الاحتلال "الإسرائيلي" منذ نشأة الأنروا إلى تحويل دورها من وكالة تخدم اللاجئين الفلسطينيين في مواطن اللجوء حتى عودتهم إلى وكالة تسعى لتوطينهم ودمجهم في مناطق اللجوء، ويظهر ذلك جليا من خلال "وثيقة يوسي بيلين- أبو مازن التي وقعت في سويسرا في

نهاية شهر تشرين الأول (أكتوبر) عام 1995، وأعلنها بيلين في 7/31 و 1996/11/29 بأنها ستكون مرجعاً مهماً للمفاوضين السياسيين لمرحلة الحل الدائم. فقد ورد في البند الرابع من الوثيقة «**تَحِل هيئة دولية جديدة محل وكالة غوث اللاجئين الأنروا لتعمل على إعادة تأهيل وتأمين استيعاب اللاجئين في دول وأماكن إقامتهم، والعمل على تطوير الأوضاع المعيشية والاقتصادية والاجتماعية وتذويبهم في الحياة اليومية للمجتمعات التي يعيشون في محيطها** وتتكفل حكومة حزب العمل التعامل ثنائياً مع الدول المعنية والأطراف الدولية الراعية، من دون صخب أو ضجيج إعلامي حتى لا يشكل ذلك إحراجاً للسلطة، وممارسة الضغوط الكفيلة بانتزاع المواقف الدولية الداعمة لهذا الهدف بالتعاون مع الدول المضيفة لضمان إغلاق الملف نهائياً».

هذا وقد لخّص بيلين رؤيته لحلّ قضية اللاجئين في 2008/6/23 في معهد كارنيجي الأمريكي، فقد دعا إلى «حل الوكالة الدولية –الأونروا واستبدالها بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR)».".[1]

12- **اتفاق أوسلو يقتضي حل الأونروا**: اتفاق أوسلو لا يعطي مساحة لعمل الأونروا ويقضي ذلك لحلها وفعلا هذا ما حصل عقب توقيع إعلان المبادئ في أيلول/سبتمبر 1993 عندما أخذت الأونروا تتهيأ لحل نفسها، غير أن العملية انعكست بسبب فشل اتفاقات أوسلو.

ثانياً: الموقف "الإسرائيلي" من الأونروا كما يعبر عنه الأمريكيون

تتدخل الولايات المتحدة في عمل الأنروا في نواح عدة، منها جانب هيكلية العمل وآلية تقديم الخدمات، كما تدخلت بخصوص أعداد اللاجئين الفلسطينيين مع سعيها إلى تقليص عددهم من خلال مبادرات الكونغرس الأمريكي بضغط من

1 هويدي، علي "اللاجئون متمسكون بها وبتطويرها: محاولات لخنق الاونروا اقتصاديا تتسارع إلى أين؟." مجلة العودة الالكترونية، (2012)، http://www.alawda-mag.com/Default.asp?ContentID=1154&menuID=11

اللوبي الصهيوني، كما تدخلت الولايات المتحدة في مناهج الأونروا التعليمية وتحاول فرض تدريس الهولوكوست على اللاجئين الفلسطينيين من خلال الأونروا، كما سعت من خلال التحكم في الدعم الذي تقدمه من أجل إنهاء عملها شيئا فشيئا خلال السنوات الأخيرة، وفيما يلي إيجاز بأهم التدخلات الصهيوأمريكية في عمل الأنروا:

1- تكرر اتهام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين من خلال تصريحات أدلى بها أعضاء في الكونجرس الأمريكي اتهموا فيها المؤسسة الأممية بتقديم الدعم المالي لأعضاء في منظمات إرهابية تعمل في الأراضي الفلسطينية، وكان عضوان من الكونغرس الأمريكي قد أرسلا رسالة لوزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس اتهموا فيها الأونروا بعدم فرض الرقابة الكافية على الأموال التي تقدمها للفلسطينيين ما أدى إلى وصولها لبعض الأشخاص "الذين ينتمون لمنظمات إرهابية".

2- تبنت أمريكا سياسة **"التنمية وإعادة التوطين"** لحل معضلة اللاجئين الفلسطينيين. فلم يقع من قبيل المصادفة اختيار جون بلاندفورد الابن، بعد أن عمل مستشارًا للرئيس هاري ترومان لمشروع مارشال لإعادة تعمير بأوروبا عقب الحرب العالمية الثانية، ليكون رئيسًا للجنة الاستشارية للأونروا وثاني مديري الوكالة في وقت لاحق، فقد أشار بلاندفورد إلى أن مشاريع "التشغيل" بمساعدة الأونروا سوف تكون "النقيض لحياة المخيمات والتبطّل" [2] غير أن خطط الإدماج عن طريق "المشاريع الريادية" واسعة النطاق، ولاحقًا الصغيرة، مُنيت بالفشل، إذ لم يكن اللاجئون ولا البلدان العربية المضيفة على استعداد للتنازل عن حق

2 رنده فرح، مراقبة الأنروا عن كثب، https://al-shabaka.org/briefs

الفلسطينيين في العودة، وهذه الاتهامات تخرج من الكونجرس من خلال لوبيات صهيونية ضاغطة، ووفق معلومات وبيانات واتهامات تصل لهم.

3- أقدم الكونغرس في 2012 على إعادة تعريف من هو اللاجيء الفلسطيني بهدف إلغاء حق العودة، وتقليص المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة الأمريكية لوكالة الغوث" الأونروا" بهدف محاصرة الوكالة لتقليص خدماتها للاجئين الفلسطينيين الذين تقدم خدماتها لهم في خمس مناطق هي غزة والضفة الغربية والأردن ولبنان وسورية. ولا شك بأنها حملة مشبوهة للتشكيك في أعداد اللاجئين والنازحين الفلسطينيين تمهيدا لمؤامرة دولية ضد القضية الفلسطينية ووجود مخطط أمريكي – "إسرائيلي" لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين في ظل التوجه الأمريكي بتبني الموقف "الإسرائيلي" **القاضي بأن اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا إبان النكبة معظمهم في عداد الموتى وأن أبناءهم وأحفادهم ليسوا لاجئين وذلك بهدف إسقاط حق العودة وإنهاء دور الأونروا.**

4- **مبادرة كيرك:** من أبرز هذه التدخلات المبادرة التي خرج بها عضو الكونغرس الأمريكي مارك كيرك الذي شغل مقعد أوباما في مجلس الشيوخ، حيث دعا كيرك منتصف عام 2012 إلى عدم اعتماد عدد اللاجئين الذي تطرحه الأنروا حاليا وهو أكثر من 5 ملايين لاجئ فلسطيني، ودعا إلى أن يقتصر قانون المساعدات الأمريكية للأونروا على ثلاثين ألفا فقط من اللاجئين الفلسطينيين وحرمان أبناء وأحفاد

اللاجئين الفلسطينيين المنحدرين عنهم من صفة لاجئ، ونجح في إقناع الغالبية العظمى من أعضاء الكونغرس الثلاثين بهذا المشروع.[3]

ولتحقيق هذا الهدف، كما جاء في نص التعديل المقترح، فإن "على وزير/ وزيرة الخارجية خلال مدة لا تتجاوز سنة واحدة بعد سن هذا القانون أن يرفع تقريرًا إلى لجان الاعتمادات يبين بالتفصيل عدد الناس الذين يحصلون الآن على خدمات الأونروا: ممن كان مكان إقامتهم فلسطين بين حزيران / يونيو 1946 وبين أيار / مايو 1948 وشردوا شخصيا في حرب 1948 العربية "الإسرائيلية".

ولاقى طرح كيرك دعما من السفارة "الإسرائيلية" في الولايات المتحدة والمواقع الالكترونية الأمريكية واليهودية، واستهزأت بالإعلام العربي بسبب عدم تناوله للموضوع وانشغاله بما يسمى بالربيع العربي.[4]

5- **تدخل الكونغرس في المناهج التعليمية للأونروا**:تعدى التدخل الأمريكي لدرجة التدخل حتى في أدق التفاصيل المتعلقة بالأونروا، فقد حاول اللوبي الصهيوني في الكونغرس الأمريكي عام 2012 إدخال "الهولوكوست" للمناهج الدراسية في مدارس وكالة الغوث تحت مسمى حقوق الإنسان، ويصنفها في بند الجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية في الحرب العالمية، ويهدف هذا المشروع إلى نقل هذه الثقافة إلى جيل أبناء وأحفاد اللاجئين في المخيمات لجلب تعاطفهم مع اليهود من خلال تدريسهم ما يسمى بمحرقة اليهود.

[3] ناصر، نقولا. "اللاجئون الفلسطينيون 30 ألفا فقط!." الحرية: مجلة التقدميين العرب على الانترنت، (2012)، http://goo.gl/RR07ms

[4] المرجع السابق.

6- **تشويه دور المدرسين في الأنروا**: عكف الكونجرس على التحشيد ضد الأونروا والتشويه المتعمد لدورها ولموظفيها، **فقد** تذمر الكونغرس من الأونروا ويتهمها بأنها مؤسسة ترعى "الإرهاب" وتخبئ في أركانها من يعلم التلاميذ مقاومة اليهود، بل ويعتبرونها من تذكر اللاجئين الفلسطينيين بمأساتهم من خلال رعايتها لهم كونهم فقدوا أرضهم، ودفع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الكونغرس الأمريكي إلى تفتيش مؤسسات الوكالة تحت غطاء متابعة الأموال التي يتبرعون بها لإغاثة الأونروا، وسبقها حملة من إدارة الوكالة لتنظيف المدارس من كل المظاهر الوطنية مثل خارطة فلسطين وصور شهداء الشعب الفلسطيني، وقامت بإلغاء كل المظاهر التي خلفتها المهرجانات الثقافية في المدارس من منشورات ومواد متعلقة بالقضية الفلسطينية.[5]

7- **تسمية حق العودة وهماً**: دعا مدير مكتب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في نيويورك اندرو ويتلي خلال مؤتمر المجلس الوطني للعلاقات الأمريكية – العربية الذي عقد في واشنطن، اللاجئين الفلسطينيين إلى القبول بالتوطين في بلدان الشتات، ونسيان ما سماه "**وهم العودة**" ولاحقا بعد الضجة التي أحدثها تم الاعتذار عنها، واحتجت الأردن على تلك التصريحات على لسان وزير خارجيتها ناصر جودة، فجاءه الرد برسالة من المفوض العام لوكالة غوث اللاجئين فيليو جراندي وقال إنها لا تمثل وجهة نظر الأونروا وقال جراندي، في رسالته لجوده نؤكد لكم أن الآراء، التي أعرب عنها

[5] عايش، كاظم. "الاونروا وتدريس الهولوكوست." اللجنة الشعبية لمخيم للاجئين– المغازي، (2012)، http://www.mrpc.ps/ar/news-det-1673.html

ويتلي، لا تمثل- بأي حال من الأحوال - وجهة نظر الأونروا، وإنها تعد أعمالاً منافية لرأي الوكالة.

8- **التحكم بالموارد المالية والدعم للأونروا وفق أجندة أمريكية "إسرائيلية"**: تؤثر السياسة الخارجية الأمريكية على عمل وكالة الغوث من خلال التلويح بتقليص المساعدات المالية التي تقدمها الولايات المتحدة كونها الداعم الأكبر، وتجعل الأونروا تحجم وتقلص خدماتها بناء على سياسات الولايات المتحدة الخارجية وبضغط من اللوبي الصهيوني الذي يسعى إلى إنهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين بتوطينهم.

سعت الأونروا إلى تقليص خدماتها بعد نقص في الميزانية في صيف عام 2012 بعد ما طرح عضو الكونغرس الأمريكي مارك كيرك مشروعه وما زالت تتلاعب بالمساعات المقدمة وبمساعداتها خاصة وتوظيفها لخدمة أجنداتها السياسية المرتبطة بالمشروع الصهيوني، كما أدى هذا التدخل في شؤون وكالة الغوث إلى تقليص عدد كبير من موظفي الوكالة بعد إنهاء معظم الخدمات الأساسية التي تقدمها الوكالة للاجئين الفلسطينيين في مناطق عملها، فشهدت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تصفية لمئات العاملين على نظام العقود منذ عام 2009 حتى عام 2015

يشير تقرير المفوض العام للأونروا بيتر هاتس والصادر عام 1999، أن الولايات المتحدة تأتي في مقدمة الدول المتبرعة للأونروا، وتتبرع الولايات المتحدة حاليا ب 250 مليون دولار سنويا، كما وتسيطر على الدول الأخرى التي تعتبرها حليفا لها في موقفها الداعم للأونروا، ومن هذه دول الاتحاد الأوروبي وقطر والكويت، وهذا يعطينا دلالات واضحة على أن الولايات المتحدة تسيطر على الأونروا في سياساتها، وخصوصا

ضغطها المستمر على الأونروا من أجل إقامة مشاريع زراعية واقتصادية تشجع توطين اللاجئين الفلسطينيين، ولكن جميع هذه المحاولات فشلت بسبب رفضها ومقاطعتها من قبل اللاجئين الفلسطينيين.[6]

9- **الأونروا وأسلو** ([7]): شرعت الأونروا بمجموعة من الخطوات المتدرجة لترتيب شروط الانتقال من منظمة لإغاثة اللاجئين وتوظيفهم إلى وكالة للتنمية المحلية في إطار إقليمي يشمل مناطق عملياتها الخمس في الأردن وسوريا ولبنان إلى جانب الضفة الغربية وقطاع غزة.

تكيفت الأونروا مع الوجهة السياسية لعملية أوسلو بمؤشراتها التوطينية، بما فيها قضايا التأهيل والدمج في المجتمع المحلي التي تتعاطى معها لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة والتي تشارك الأونروا في أعمالها منذ أن تأسست. حيث لجأت الأونروا إلى تقليص خدماتها وإعادة النظر بجانب منها، بما في ذلك تحميل اللاجئين أنفسهم جزءاً من التكاليف المالية للخدمات.

تبنت الأونروا برنامجاً جديداً أُطلق عليه (برنامج تطبيق السلام) رصدت له الدول المانحة موازنات سخية، حيث استهدف هذا البرنامج إنشاء مشاريع التأهيل والتنمية وتحت سقف مجموعة العمل التابعة لـ المفاوضات المتعددة وبهدف الترويج لاتفاق أوسلو تحت شعار: **السلام ازدهار والنزاع ندرة وعَوَز**.

10- **المساواة بين قضية اللاجئين الفلسطينيين واللاجئين اليهود**: وهذه فكرة "إسرائيلية" صرف بل تقدمت "إسرائيل" بالسماح للاجئين اليهود

6 صلاح عبد ربه. الاونروا وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين: بين مأساة التاريخ وملهاة الحلول (القدس: مطبعة البطريركية اللاتينية، 2005)، 208

7. كتاب مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين/ دور المنظمات الدولية اتجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين/ أ. إبراهيم العلي

بالعودة لبيوت اللاجئين الفلسطينيين، ومن هذه الدعوات ماتقدم به النائبان الجمهوريان: نورم كولمان ولوت ترنت، والديمقراطيان ريتشارد دوربن وفرانك لوتنبرغ، بمشروع قرار إلى مجلس الشيوخ حول اللاجئين في الشرق الأوسط والخليج وشمال إفريقيا، ركزوا فيه على فكرة كما أن هناك حقوق اللاجئين الفلسطينيين هناك لاجئون يهود لهم الحقوق ذاتها أيضاً، وتكمن حقوق اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظرهم في التوطين والمساواة حيث هم، في ظل عملية التبادل السكاني التي حصلت بين يهود البلدان العربية الذين هاجروا إلى "إسرائيل"وبين اللاجئين الفلسطينيين الذين حلوا في البلدان العربية، وعليه اقترح النواب الأربعة، اعتبار **مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بديلاً لوكالة الأونروا التي يجب إلغاؤها وفق مشروع القرار الذي قدم من قبلهم في حينه إلى مجلس الشيوخ.**

جاء مشروع القرار متناغماً مع جهود اللوبي اليهودي وبعض الجماعات الضاغطة في الكونغرس الأميركي الذي يعمل منذ فترة طويلة بنقل صلاحيات الوكالة إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وللدول المضيفة. **ومن هنا فإن التقديرات تتجه للقول بأن الأزمة المالية التي تعاني منها الأونروا خلفيتها سياسية وهي جزء من هذه المؤامرة** ([8]).

[8] . وكالة الأونروا والأيدي الخفية الساعية لإنهائها: http://www.islamweb.net

خلاصات

بعد هذه الجولة في الموقف "الإسرائيلي" من الأونروا تخلص الورقة التي بين أيدينا في القضايا التالية:

1- تبنت "إسرائيل" فكرة إنهاء الأونروا، وأميل إلى كونها قراراً وليس مجرد فكرة.

2- تبعت "إسرائيل" شتى الطرق والوسائل للتضييق على الأونروا وتفريغها من مضمونها، مستحدمة الوسائل التالية:

- الشكوى للأمم المتحدة والمنظمات العالمية على الأونروا.
- الكذب والتضليل والتلفيق.
- العمل على إقالة الشخصيات الموضوعية بالأونروا.
- الاعتداء على الموظفين والمقار والمدارس مع عدم التعويض أو الاعتذار.
- استثمار اللوبي الصهيوني بالكونجرس لهذه الأغراض.
- الاتفاق مع الفلسطينيين على تبديل دور الأونروا بعد أوسلو، وشرعت فعلا.

3- وظفت أمريكا المال السياسي في تحجيم دور الأونروا وتقليصه والآن تسير نحو إنهائه.

4- تحارب كل من أمريكا و"إسرائيل" الأونروا كونها الشاهد الأهم في قضية اللاجئين الفلسطينيين وتعمل على تحويل عملها إلى التوطين والتنمية المستدامة.

5- القرارات والتصريحات والتلميحات التي تظهر بين الفينة والأخرى للأونروا وما يصحبها من إشاعات تدل على تورط الأونروا في اللعبة السياسية.

6- الجانب الفلسطيني الرسمي غافل أو يتغافل عما تقوم به الأونروا وردوده الرسمية والدبلوماسية دون الحد المقبول ودون الطموح.

أخيرا الأمر جد خطير وبحاجة إلى وعي ثاقب وعمل متزن وفاعل للحفاظ على الأونروا مع ترشيد سلوكها.